

## سينما

# مهرجان «الجونة» بيروت عشية الاجتياح... والسودان «المعجزة»

بانوراما مصغرة لخارطة السينما العربية نشاهدها حالياً ضمن «مهرجان الجونة» المستمر حتى 27 أيلول (سبتمبر). أفلام من المغرب وتونس ولبنان والسودان وغيرها تُعرض تباعاً لتقدّم فكرة عن الإنتاجات الحديثة وسط غياب هلفت لمصر عن المسابقة الرسمية



الجونة — عصام زكريا

لعل الميزة الأكبر في المهرجانات السينمائية العربية أنها تتيح لمشاهديها التعرف إلى الإنتاج العربي الذي يصعب متابعته في أي مكان آخر. ومهرجان «الجونة» المستمر حتى 27 أيلول (سبتمبر)، يقدم عددا من الأفلام العربية الحديثة التي تشكل بانوراما مصغرة لخريطة السينما العربية.

حالياً، تتوقف اليوم عند بعضها. في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، يضم المهرجان أربعة أفلام عربية هي: السوداني «ستمتوت في العشرين»، إخراج أمجد أبو العلاء)، واللبناني «1982» (إخراج وليد مونس)، والمغربي «دم» (إخراج مريم التوزاني)، والتونسي «حلم نورا» (إخراج هند بو جمعة). الفيلم العربي الأول الذي عرضه المهرجان هو «ستمتوت في العشرين».



ناديت ليكي في مشهد من «1982» للنائب وليد مونس

الذي يأتي إلى «الجونة» مسوقاً على جائزة أفضل عمل أول (تحمل اسم «أسد المستقبل») من «مهرجان العشرين» (إخراج أمجد أبو العلاء)، لكن الفيلم كان معروفاً قبلاً داخل أوساط الإنتاج المستقل العربي، إذ شارك في إنتاجه عدد كبير من الشركات في بلاد عربية مختلفة، كما حصل على دعم متنوّع من مهرجانات ومؤسسات أوروبية وعربية.

بالفعل، يتعين عليه أن يتخذ قراراً بالعيش وعدم الاستسلام للموت. يدور الفيلم في السودان ويرصد مظاهر فولكلورية من الحياة اليومية والطقوس والموسيقى الشعبية. ولا بد من أن نضيف إلى ذلك أنّ السودان بلد مُنعت فيه صناعة السينما لعقود، وأنها لم تنتج في تاريخها سوى عدد محدود من الأفلام لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وإنّ البلد يشهد حالياً ثورة مستمرة منذ أشهر اطاحت بنظام قمعي شديد الاستبداد، ويستعد لدخول مرحلة جديدة من تاريخه... لا يقل الكلام السابق من أن الفيلم جيد، بل شديد التميز في بعض عناصره مثل التصوير وشريط الصوت، وفي الجو العام الذي يخلقه، رغم بعض المشاكل التي يتركز معظمها في السيناريو.

باختصار، هذا فيلم مصاغ على طريقة حكايات الأطفال الشعبية، التي يتركز معظمها في السيناريو. وشهد المهرجان كذلك عرض فيلم «1982» الذي يأتي إلى «الجونة» تشبه شهرته أيضاً، إذ شهد عرضه العالمي الأول في «مهرجان تورونتو» قبل أيام من «الجونة»، بالإضافة إلى أنه أحد الأعمال الفائزة بدعم منصة «الجونة» في العام الماضي.

هو العمل الروائي الطويل الأول لمخرجه وليد مونس، تلعب بطولته المخرجة «النجمة» ناديت ليكي مع عدد من الأطفال. تؤدي دور معلمة في مدرسة ابتدائية تقع على مشارف بيروت عشية العدوان الإسرائيلي في حزيران (يونيو) 1982، خلال يوم واحد. يبدأ الفيلم برصد طقوس يوم رتيب عادي في المدرسة المختلطة، حيث تحاول المعلمة ياسمين أن تتجاوز قلقها الخاص بسبب الحصار، بينما ينشغل الطفل وسام الذي

لا يتجاوز الحادية عشر بكتابة الرسائل الغرامية إلى زميلته جوانا. وقبل أن ينتهي اليوم الدراسي، تشنّ الطائرات الإسرائيلية غارة جوية كثيفة تصف خلالها بيروت ومحيطها بالصواريخ. يتم إنهاء الدراسة وترحيل التلاميذ إلى بيوتهم، لكن وسام لا يفكر سوى في الوسيلة التي يبلغ بها جوانا أنه كاتب الرسائل العاشق. وفقاً لتصريحات مخرجه، يستند الفيلم، إلى سيرته الذاتية، وهو يذكرنا

بأعمال اللبنانية أخرى حول الحرب بأسهاب، لكنني تناولت الظاهرة بطريقة مغايرة تماماً عما هو سائد، ليس من وجهة نظر الذين يغادرون، بل الذين يبقون في أماكنهم ينتظرون». يذكر أنّ العبيدي درست الفنون التشكيلية في بلدها، ثم سافرت إلى بلجيكا حيث درست السينما، وقد أنجزت أفلاماً قصيرة عدة مثل «الموعد»، وهو أول عمل روائي لها، و«أخر قاطرة» و«بئزين» بآكورتها الروائية الطويلة.



«ستمتوت في العشرين»، مصاغ على طريقة حكايات الأطفال الشعبية

مصرياً ملائماً للعرض في مسابقة الأفلام الروائية. أما الفيلمان المصريان «لما بنتولد» و«الأميرة والسرايس» فيعرضان خارج المسابقة. ينتمي «الأميرة والفارس» إلى نوعية الرسوم المتحركة، وهو مشروع/ حلم عمره أكثر من عشرين عاماً للمخرج والسيناريست بشير الديك بإنجاز أول فيلم تحريك طويل في العالم العربي. وحتى كتابة هذه الثورة مستمرة منذ أشهر اطاحت بنظام قمعي شديد الاستبداد، ويستعد لدخول مرحلة جديدة من تاريخه... لا يقل الكلام السابق من أن الفيلم جيد، بل شديد التميز في بعض عناصره مثل التصوير وشريط الصوت، وفي الجو العام الذي يخلقه، رغم بعض المشاكل التي يتركز معظمها في السيناريو.

هذا فيلم مصاغ على طريقة حكايات الأطفال الشعبية، التي يتركز معظمها في السيناريو. وشهد المهرجان كذلك عرض فيلم «1982» الذي يأتي إلى «الجونة» تشبه شهرته أيضاً، إذ شهد عرضه العالمي الأول في «مهرجان تورونتو» قبل أيام من «الجونة»، بالإضافة إلى أنه أحد الأعمال الفائزة بدعم منصة «الجونة» في العام الماضي.

هو العمل الروائي الطويل الأول لمخرجه وليد مونس، تلعب بطولته المخرجة «النجمة» ناديت ليكي مع عدد من الأطفال. تؤدي دور معلمة في مدرسة ابتدائية تقع على مشارف بيروت عشية العدوان الإسرائيلي في حزيران (يونيو) 1982، خلال يوم واحد. يبدأ الفيلم برصد طقوس يوم رتيب عادي في المدرسة المختلطة، حيث تحاول المعلمة ياسمين أن تتجاوز قلقها الخاص بسبب الحصار، بينما ينشغل الطفل وسام الذي

لا يتجاوز الحادية عشر بكتابة الرسائل الغرامية إلى زميلته جوانا. وقبل أن ينتهي اليوم الدراسي، تشنّ الطائرات الإسرائيلية غارة جوية كثيفة تصف خلالها بيروت ومحيطها بالصواريخ. يتم إنهاء الدراسة وترحيل التلاميذ إلى بيوتهم، لكن وسام لا يفكر سوى في الوسيلة التي يبلغ بها جوانا أنه كاتب الرسائل العاشق. وفقاً لتصريحات مخرجه، يستند الفيلم، إلى سيرته الذاتية، وهو يذكرنا

بأعمال اللبنانية أخرى حول الحرب بأسهاب، لكنني تناولت الظاهرة بطريقة مغايرة تماماً عما هو سائد، ليس من وجهة نظر الذين يغادرون، بل الذين يبقون في أماكنهم ينتظرون». يذكر أنّ العبيدي درست الفنون التشكيلية في بلدها، ثم سافرت إلى بلجيكا حيث درست السينما، وقد أنجزت أفلاماً قصيرة عدة مثل «الموعد»، وهو أول عمل روائي لها، و«أخر قاطرة» و«بئزين» بآكورتها الروائية الطويلة. «الإسماعيلية»، لم يجد فيلماً

## 23 الإخبار — الألبنة 23 أيلول 2019 العدد 3862 | ثقافة وناس

**مساء الأفلام** بالشاركة مع «نادي لك الناس»، تقدّم «دار النمر» فداعرضاً لأول اضلام ميشيك خليفي. «الذاكرة الخصبة» (1980) شريط تسجيلي يرصد حياة امرأيتب تعيشان تحت الاحتلال، عاكساً نضالهما اليومي والمقاومة التي اختارناها. فرح حاطوم المتمسكة بارضها التي صادرها الاحتلال الذي يسمعه إلى إبرام «تسوية» معها. وسحر خليفة التي اختارت المقاومة بالكتابة

«دار النمر» تستعيد باكورته «الذاكرة الخصبة»

# ميشيك خليفي:

# فلسطين بنضال نساها

أعمال الدراما الوثائقية المهمة. نحن أمام فيلم من عام 1980 (يعني أنه صور في سبعينيات القرن الماضي) يمتلك ميزات وتقنيات أعمال docu drama العالمية. هناك حزنٌ كبير في شخصية بطلته الأولى (وحتى الثانية لاحقاً)، إنها لا تنظر مباشرة إلى الكاميرا حين تتحدث عن عملها ووراءها صورٌ للمسيح وتلامذته: «الشغل بالدير أحسن، بس بالصانع بيعطي مصري

الذكورية» في المجتمع الفلسطيني، وهذا الكلام قد يبدو مقبولاً إذا لم تكن تعرف شيئاً عن ذلك المجتمع. إذ ليس هناك - خصوصاً ما بعد مرحلة الثورة الفلسطينية - أي تهيمش لدور المرأة، فقائدة المقاومة العسكرية في مدينة يافا - على سبيل المثال- مهيبة خورشيد، كانت قائدة على والدها وشقيقها الشاب، ولم ينظر إليها على أنها امرأة «عاجزة» عن القيادة. لذلك، إن محاولة إرغام الفيلم وإعطائه رداءً ليس له، هو ربما محاولة لإعادة «تسويقه» هذه الأيام بما يتناسب مع «تريند» العصر الحالي (حتى الأكاديمي منه) باعتباره «بنادي بحقوق المرأة ويهتم بها» منذ زمن بعيد، وهو أمر غير دقيق ولا حتى صحيح.

تُشاهد سحر خليفة مثلاً تلبس ثياباً «أوروبية» (إلى حدٍّ ما) في الفيلم، ولا نجد معترضاً عليها (هناك أيضاً نساءٌ كثيرات يبرهن في الفيلم بالثياب نفسها، ما يوحي بأنه كان أمراً طبيعياً آنذاك). الأمر الآخر هو علاقة خليفة بزملانها في العمل التي تنسم بالندية. حتى إنها «توجههن» في أحيان ما. الفيلم كعمل وثائقي/

أكثر، والأرض مش معانا عشان نعيش منها». إنها حكاية الفلسطيني الدائمة وهاجسه وكيته الدائمة التي سبّغها من سلب الأرض وحولّه إلى «ضحياناً». البطلّة الثانية سحر خليفة، ذات ملامح هادئة، صلبة، بشعر قصير، حديثها أكثر. في الحالتيّن، كانت البطلتان مباشرتيّن بلا أي مؤاربة، تحكيان تجاربهما من دون أي «تجميل». يظهر ذلك حين يسألها المخرج عن «النضال»، فتخبره هنا لا يغير في الأمر شيئاً. أنا ما بشوفه نضال، إذا بدك تحكي بالطرق التقليدية. بعدها، نشاهد فرح في الباص تتحدث عن حياتها من الخلفية: اللهجة الفلسطينية القوية تثبت أنّ المخرج أراد أن يحكي القصة عبر لسان بطلتيه بلا أي تدخل من أي نوع كان، وهي واحدة من أهم ميزات

بسهولة هذه الأيام. يتكون الفيلم من ثلاث قصص ليس هناك رابط يجمعها، سوى الظروف التي تدفع شخصياتها الرئيسية للهجرة: شابة مسيحية تقع في حبّ شاب مسلم، لا يجدان حلاً سوى السفر للزواج والعيش في بلد آخر، وشاب تري يرفض مواصلة «بيزنس» أبيه ويطارّد حلماً بالغناء والتأليف الموسيقي، حتى تاتيه دعوة بالاحتراف في الخارج. أما القصة الثالثة فتبدو غريبة عن زوج فقير يضطر للعمل ك«جيغولو» لمواجهة متطلبات الحياة وتحقيق حلم زوجته بالانتقال للسكن في شقة مستقلة بعيداً عن شقة عائلته.



مشهد من الشريط

## قائدة المقاومة المسكربة

**في مدينة يافا مهيبة خورشيد، كانت قائدة على والدها وشقيقها الشاب**

## «توجههن»

أكثر، والأرض مش معانا عشان نعيش منها». إنها حكاية الفلسطيني الدائمة وهاجسه وكيته الدائمة التي سبّغها من سلب الأرض وحولّه إلى «ضحياناً». البطلّة الثانية سحر خليفة، ذات ملامح هادئة، صلبة، بشعر قصير، حديثها أكثر. في الحالتيّن، كانت البطلتان مباشرتيّن بلا أي مؤاربة، تحكيان تجاربهما من دون أي «تجميل». يظهر ذلك حين يسألها المخرج عن «النضال»، فتخبره هنا لا يغير في الأمر شيئاً. أنا ما بشوفه نضال، إذا بدك تحكي بالطرق التقليدية. بعدها، نشاهد فرح في الباص تتحدث عن حياتها من الخلفية: اللهجة الفلسطينية القوية تثبت أنّ المخرج أراد أن يحكي القصة عبر لسان بطلتيه بلا أي تدخل من أي نوع كان، وهي واحدة من أهم ميزات

### ■ غسان حلواني: فيلم ولفاء في «زقاق»

استغرق **غسان حلواني** (الصورة) الفيلم ست سنوات، لينجز فيلمه «**طرس: رحلة الصعود إلى المريخ**» (وثائقي، 1:16 د - 2018). الشريط الذي عرض في لوكارنو وتورنتو وأمستردام وبيروت أخيراً، يحتلّ فيه الوثائقي بالتجريبي من خلال البحث عن «مفقود» شاهد المخرج قبل أعوام طويلة، ثم عاد ليراه من جديد. يطرق المخرج هنا قضية المخطوفين والفقودين في

الحرب الأهلية اللبنانية (1990-1975) التي ما زالت ملغاً شأنكاً مملقاً حتى هذه اللحظة. مجدداً، سيُعرض الثامنة من مساء الأربعاء 25 أيلول (سبتمبر) في «استديو زقاق» (كورنيش النهر - بيروت)، على أن يتبع العرض نقاش مع المخرج، للاستعلام: 70/324912

### ■ خطيبة، كاملة شمسي... دعمها لفلسطين

سحبت لجنة تحكيم جائزة «**نيلي زاكس**» الألمانية الجائزة الممنوحة للرواية البريطانية من أصل باكستاني **كاملة شمسي** (46 عاماً - الصورة) في السادس من أيلول (سبتمبر) الحالي، بسبب دعمها للقضية الفلسطينية. في تقرير نشرته صحيفة الـ «**غارديان**» البريطانية، قالت شمسي إنّ «من العجب أن تُعدّ حملات مقاطعة «إسرائيل» وسحب الاستثمارات منها أمراً مخزياً يجعل